[154] قال الواقدي: ثم قاموا في تغسيله فغسلوه وكفنوه وحنطوه، وجعلوه في أعواد المنايا وحملوه إلى ذيل الصفا، وما بقي في مكة شيخ ولا شاب ولا حر ولا عبد من الرجال و النساء إلا وقد ذهبوا إلى جنازته وعظموها ودفنوه، فرجع الخلق من جنازته باكين عليه لفقده من مكة، فقالت عاتكة بنت عبد المطلب ترثي أباها وتقول: ألا يا عين ويحك فاسعديني * بدمع واكف (1) هطل غزير على رجل أجل الناس أصلا * وفرعا " في المعالي والظهور طويل الباع أروع شيظميا * أغر كغرة القمر المنير (2) وقالت صفية ترثي أباها: أعيني جودا بالدموع السواكب * على خير شخص من لوي بن غالب (3) أعيني جودا عبرة بعد عبرة * على الاسد الضرغام محض الضرائب (4) وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباها وترثيه: أعيني جودا بالدموع الهواطل * على النحر مني (5) مثل فيض الجداول ولا تسأما أن تبكيا كل ليلة * ويوم على مولى كريم الشمائل أبا الحارث الفياض ذو الباع والندى * رئيس قريش كلها في القبائل فأسقى مليك الناس موضع قبره * بنوء الثريا (6) ديمة بعد وابل

_____ (1) وكف الدمع: سال قليلا قليلا. قوله: هطل من هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر. (2) في الفضائل هنا زيادة هي: فقد فارقت ذا كرم وخير * وبكى هاشم وبنى أبيه ثمار الناس في السنة التروز * وغيث للعرى في كل أرض إذا ظن الغنى على الفقير (3) في الفضائل هنا زيادة هي هذه: اعينى لا تسحرا من بكاكما * على ماجد العراف عف المكاسب (4) في الفضائل بعده أبيات هي: أبا الحارث الفياض ذى الحلم والبها * وذى الباع والباعون زين المناسب وذو الماجد الغر الرفيع وذو الندى * وذو العون عند المعضلات النوائب فان تبكياه تبكيا ذا مهابة * كريم المساعى حمله غير عازب (5) في الفضائل: على البحر منى. (6) قال الجزرى: فيه ثلاث من أمر الجاهلية: الطعن في الانساب، والنياحة، والانواء - < _____